



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Dr. Wissam Abdullah Hussein

University of Mosul/ College of Education for Human Sciences/ Department of Geography

* Corresponding author: E-mail :
wissam.abad@uomosul.edu.iq**Keywords:**population change,
urban sprawl,
residential neighborhoods,
economic and social changes**ARTICLE INFO****Article history:**

Received	23 Aug 2023
Received in revised form	17 Sept 2023
Accepted	20 Sept 2023
Final Proofreading	17 Oct 2023
Available online	22 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

Journal of Tikrit University for Humanities

Population Change and Urban Expansion in the Villages of Bashiqa and Bahzani for the Period 2010-2022

A B S T R A C T

The research aims to reveal the change in the size and growth of the population in the Bashiqa and Bahzani reeds during the period 2010-2022, and its impact on the expansion on the neighboring agricultural lands, through the creation of non-morphological residential neighborhoods in both districts. The population increase resulting from natural growth and net migration was one of the factors positively affecting the increase in the size of the population of the two districts and their urban changes is through the expansion of its urban structure, which was associated with a positive relationship with the population.

In order to reach the best ways to reveal the impact of population change on the expansion of the two districts, this study came to show the presence of continued expansion and population growth during the study period, as their built-up area reached 4.7 square kilometers for the year 2010, then this area increased to record 6.1 km² for the year 2022, and the population growth rate reached 2.6% for the same period, and this requires preparing planning for it in order to ensure its balanced growth and work on comprehensive development plans for the infrastructure, and the results of the study showed that the District Municipality Directorate in Bashiqa contributed a major role in the new neighborhoods by providing requirements. The main life through the planning of the main and secondary streets as well as the extension of networks for drinking water and sanitation, and the study recommends the need to work on the new master plan of the two reeds to accommodate the expansions in urban land uses while adhering to the laws and regulations that prevent encroachment on the agricultural lands surrounding the city.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.8>

التغير السكاني والتوسع العمراني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة ٢٠٢٢-٢٠١٠

م.د. وسام عبدالله حسين/ جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يهدف البحث الى الكشف عن التغير الذي حصل في حجم ونمو السكان في قصبتي بعشيقية وبحزاني خلال المدة ٢٠٢٢-٢٠١٠، وأثره على التمدد على الأراضي الزراعية المجاورة وذلك من خلال استحداث

أحياء سكنية غير مورفولوجية كلا القصبتين، ان الزيادة السكانية الناتجة عن النمو الطبيعي وصافي الهجرة كان من أحد العوامل المؤثرة ايجابياً في زيادة حجم سكان القصبتين وتغيراتها العمرانية من خلال توسع هيكلها العمراني والذي ارتبط بعلاقة طردية مع السكان.

ومن أجل الوصول إلى أحسن السبل في كشف أثر التغير السكاني على التمدد التي تعرضت لها القصبتين، جاءت هذه الدراسة لتوضح وجود استمرار التوسع والنمو السكاني خلال مدة الدراسة، إذ بلغ مساحتهما المبنية ٤,٧ كم^٢ لعام ٢٠١٠ ، ثم زادت هذه المساحة لتسجل ٦,١ كم^٢ لعام ٢٠٢٢، وبلغ معدل النمو السكاني ٢,٦% للمدة ذاتها، وهذا يتطلب اعداد التخطيط لها من اجل ضمان نموها المتوازن والعمل على الخطط التنموية الشاملة للبنية التحتية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مديرية بلدية الناحية في بعشيقه أسهمت بدور كبير في الاحياء المستحدثة بتوفير متطلبات الحياة الرئيسة من خلال تخطيط الشوارع الرئيسة والفرعية فضلاً عن مد شبكات لمياه الشرب والصرف الصحي، وتوصي الدراسة بضرورة العمل بالمخطط الأساس الجديد للقصبتين لاستيعاب التوسعات في استعمالات الأرض الحضرية مع الالتزام بالقوانين والأنظمة التي تمنع التجاوز على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة .

الكلمات المفتاحية: التغير السكاني، الزحف العمراني، الاحياء السكنية، التغيرات الاقتصادية

والاجتماعية

المقدمة:

إن عدم وجود سياسات سكانية مسبقة وملائمة لتحديد حجم السكان المناسب في المدن والتوسع على حساب الاراضي الزراعية تعد مشكلة تعاني منها المراكز الحضرية في العراق ومنها منطقة الدراسة؛ إذ شهدت قصبتي بعشيقه وبحزاني ارتفاعاً ملحوظاً في حجم سكانهما، وتتطلب تزايد الحاجة إلى الاراضي الجديدة لأغراض السكن، وتعد مشكلة العمران والتوسع على حساب الاراضي الزراعية المجاورة من خلال تحويل وظيفتها إلى اراضي سكنية ولا سيما إذ ما واكبت عجلة تطور التنمية البشرية فانهما تحتاجان الى الحاجة الى التوسع باتجاه الاراضي الزراعية، لأغراض السكن والترفيه والخدمات الصحية والتعليمية، فقد شهدت القصبتان حركة عمرانية واسعة ولاسيما في الجهات الشرقية والغربية والجنوبية، أما الجهات الشمالية فأنها متمثلة بسلسلة تلال بعشيقه يصعب التوسع باتجاهها.

مشكلة البحث

تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال وجود ارتفاع معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقه وبحزاني بشكل منظم وتغير في استعمالات الارض للقصبتين للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢.

فرضية البحث

شهدت قصبتي بعشيقية وبحزاني توسعاً عمرانياً خلال مدة الدراسة والنتيجة عن النمو السكاني مما اثر سلباً على التوسع في استعمالات الارض الحضرية على حساب الاراضي الزراعية.

هدف البحث

تهدف الدراسة إلى إعطاء صورة عن الحجم والتغير السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة ذاتها ، فضلاً عن مقارنة التغير في الخارطة المورفولوجية للأحياء السكنية لكلا القصبتين المتمثلة بالزحف العمراني واستحداث اربعة احياء سكنية جديدة.

منهج البحث

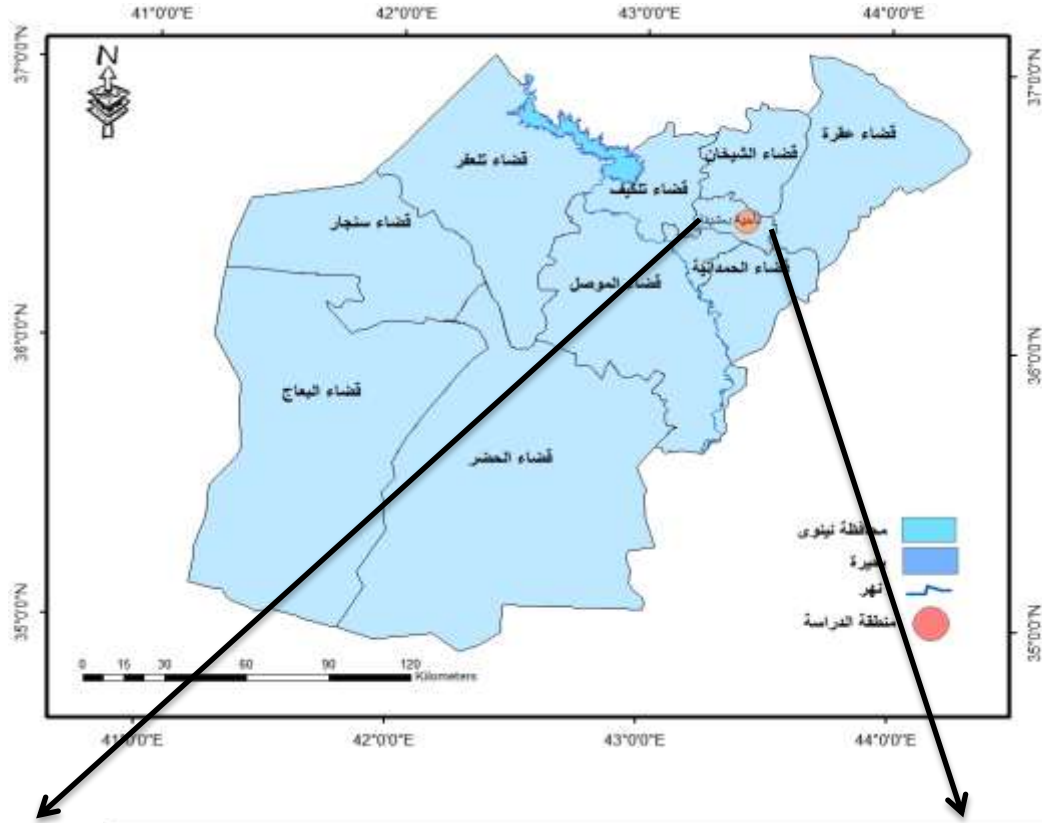
توضح هذه الدراسة تطور النمو السكاني وتباينه المحلي بحسب الاحياء السكنية في منطقة الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج الاستقرائي واسلوب الكمي في تحليل البيانات السكانية المتوفرة في دوائر مديرية ناحية بعشيقية لمدة الدراسة، ومقارنة الخارطة المورفولوجية لكلا القصبتين للمدة ذاتها، وتفسير أثر الزيادة السكانية على التوسع العمراني من الجهة الجنوبية الشرقية لقصبة بعشيقية باستحداث حيّين سكنيّين هما حي الملايين وحي التوسع، فضلاً عن الجزء الجنوبي من حي الزيتون، أما الجهة الشمالية والشمالية الشرقية فتعتبر سلسلة تلال بعشيقية الحد الفاصل للقصبة، في حين تحدها قصبة بحزاني من الجهة الغربية، أما قصبة بحزاني تأثر الزيادة السكانية فيها باستحداث حيّين جديدين وهما الخضراء وباسي من الجهة الغربية والجنوبية الغربية للقصبة .

وتعد قصبتي بعشيقية وبحزاني^(١) بلدتان متجاورتان تشكّان معاً مركزاً إدارياً لناحية بعشيقية التابعة لقضاء الموصل، وسكان هاتان البلدتان خليط من تعدد الإثني كالعربي والتركمانى والشبكى والكردى، والتعدد الدينى والمذهبي كالأيزيدية، والإسلام، والمسيحية، يعيشون معاً على محبة وسلام وتآخي، وقدّر عدد سكانهما ٤٠٢١٩ نسمة وبنسبة تساوي ٢٤,١% من مجموع سكان الناحية لعام ٢٠٢٢، والبالغ عددهم ١٦٦٣٩٠ نسمة^(٢) وتقع هاتين القصبتين في الجهة الشمالية الشرقية لمركز مدينة الموصل، وبمسافة تقدر ١٣ كم عن حدود بلدية مدينة الموصل، وتقعان الى الشمال الغربي من ناحية برطلة، وتحدهما من الجهة الشمالية قضاء الشيوخان، وإلى الشرق قضاء تلكيف، كما في خارطة^(١)، وتقعان عند اقدام تلال بعشيقية البالغ ارتفاعها ٦٣٠م، والتي ساعدت بدورها على توفير المياه الجوفية في المنطقة، وتنحصر القصبتان في الخارطة نفسها، فلكياً بين خطي طول ١٩° ٤٣' و ٢١° ٤٣' شرقاً وبين دائرتي عرض ٢٦° ٣٦' و ٢٨° ٣٦' شمالاً، وتبلغ مساحتهما المبنية ضمن استعمالات الارض الحضرية ٦,١ كم^٢، بنسبة ١,٣٢% من مجموع مساحة الناحية البالغة ٤٩٧ كم^٢.

وتتضمن قصبة بعشيقية حالياً كما موضح في الخارطة ^(١) سبع أحياء سكنية وهي كل من (النور، وراس العين، والربيع، والزيتون، والتوسع ، وكولان ، والملايين) أما قصبة بحزاني فإنها تضم خمسة أحياء سكنية وهي كل من (الميدان، والعسكري، والانتصار، والخضراء، وباسي).

خارطة (١)

الموقع الاحداثي لناحية بعشيقية، والاحياء السكنية لعام ٢٠٢٢



(١) مديرية ناحية بعشيقية، خارطة التصميم الاساسي للمدينة لعام ٢٠٢٢، وتم استخراجه بالبرنامج Gis.

تطور النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

ارتبطت الزيادة السكانية في كلا القصبتين بالمتغيرات الديموغرافية الرئيسية وهي المواليد والوفيات والهجرة لمدة الدراسة، والتي على ضوءها اسهمت بالزحف العمراني الافقي فيهما، إذ شهدت زيادة الطلب على الاراضي الزراعية المجاورة للأحياء السكنية، وان هذه الزيادة كانت وراء عوامل مساعدة وهي ارتفاع حجم الولادات الخام فيهما والذي بلغ ١٢٣٢ نسمة وبمعدل للمواليد الخام بلغ ٣٠,٦ بالألف^(٣) لعام ٢٠٢٢، فضلاً عن سياسة الدولة التي لم تتخذ اجراء بالتوسع العمراني على الاراضي الزراعية، ولا يغفل لنا دور تحسن المستوى المادي وانعزال الابناء المتزوجين عن ابائهم حسب العادات الاجتماعية السائدة والمتعارف عليها.

ومن خلال الاطلاع على بيانات الجدول (١) يفسر أنه ازدادت القاعدة السكانية في كلا القصبتين، إذ بلغ حجم سكانهما ٢٩٩٧٣ نسمة في التقدير الأول لعام ٢٠١٠ ثم ارتفع حجم سكانهما الى ٤٠٢١٩ نسمة في التقدير الثاني لعام ٢٠٢٢ وبمعدل صافي للنمو بلغ ٢,٦% سنوياً، وقد اقترن ارتفاع معدلات النمو السكاني بزيادة كل من عدد الاسر فيهما من ٥٠٣٤ اسرة إلى ٦٥٦٣ اسرة، وتغير عدد الاسر بلغ ١٥٢٩ أسرة، وهذا يؤيد وجود ارتفاع معدلات الزواج فيهما، ويتباين النمو بين القصبتين، ففي قسبة بعشيقية بلغ عدد سكانها ٢٢١١٩ نسمة بحسب التقدير الأول ثم زاد عددهم الى ٣٠٠٠٨ نسمة للتقدير الثاني، وبمعدل للنمو بلغ ٢,٦% سنوياً، وتغير عددي لحجم الاسرة في القسبة بلغ ١٠٩٥ أسرة للمدة ذاتها، أما في قسبة بحزاني فبلغ عدد سكانها ٧٨٥٤ نسمة ثم ارتفع الى ١٠٢١١ نسمة وبمعدل نمو بلغ ٢,٤% سنوياً للمدة ذاتها، وتغير لحجم الاسر بلغ ٤٣٤ أسرة^(٤)، إن هذه الزيادة السكانية التي حصلت في كلا القصبتين أثرت بشكل واضح على التوسع العمراني إذ أسهم هذا التوسع باستحداث خمسة أحياء سكنية غيرت خريطة المورفولوجية لكلا القصبتين وللمدة ذاتها، وهذا ما يؤيد علاقة ارتباط بين حجم السكان والزحف العمراني على حساب الاراضي الزراعية بعلاقات متبادلة اساسها الزيادة العددية في حجم السكان والاسر.

اما التباين لمعدلات النمو السكاني^(٥) في كلا القصبتين فقد تم اعتماد متوسط مدة الدراسة باستخراج ثلاثة اقاليم لمعدلات النمو السكاني فيهما والخارطة (٢) توضح هذه الاقاليم وكما يأتي:

أقاليم معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢:

١. اقليم معدل النمو السكاني المنخفض أقل من ١,٥% سنوياً: انخفض معدل النمو السكاني في ثلاثة أحياء سكنية، اثنان منها هما كل من حي الميدان بلغ معدل النمو فيه ١,٤% وبزيادة لعدد الاسر بلغت ٥٣ اسرة، وحي الانتصار بلغ معدل النمو فيه ٠,٧% وبزيادة لعدد الاسر بلغ ٤١ اسرة، ويعدان هذان الحيان من الاحياء السكنية القديمة، وغالبية سكانهما هم من فئة كبار السن، وكذلك رغبة بعض سكانهما بالانتقال منهما والتوجه للسكن في الاحياء السكنية الجديدة والمستحدثة ببناء بيوت جديدة ضمن التصميم الجديد الملائمة لخدمات البلدية، اما حي الزيتون فان جزء منه من الاحياء المستحدثة وبلغ معدل النمو فيه منخفضاً ١,٣% سنوياً، وبمعدل تغير لحجم الاسر بلغ ٨٠ أسرة للمدة ذاتها، إذ اضافت مديرية بلدية

بعشيقية البيوت المتناثرة القريبة منه المسمى بحي البساتين الذي يعد الجزء الكبير منه مزدحم بالسكان في البيوت القديمة للحي المسمى بمحلة الاسلام، فضلاً عن البيوت المتجاوزة والتي تقع في الجزء الجنوبي للحي .

٢. اقليم معدل النمو السكاني المتوسط يتراوح من ١,٦% - ٢,٩% سنوياً: سجل معدل النمو متوسطاً في خمس أحياء سكنية، اربع منها ضمن حدود قصبة بعشيقية وهي كل من حي رأس العين والربيع بلغ معدل النمو السكاني فيهما ٢,٦% سنوياً، وازيادة مطلقة لعدد الاسر بلغ ٢٢٠ و ١٩٦ أسرة على التوالي، وبلغ معدل النمو في حي النور ٢,٣% سنوياً وازيادة لعدد الأسر بلغ ١١٧ أسرة، أما في حي كولان فانخفض المعدل الى ١,٦% سنوياً وازيادة لعدد الاسر بلغ ٧٦ أسرة، ويرجع الى أنه يعد من الاحياء السكنية القديمة وتحول جزء منه الى منطقة تجارية، أما الحي الخامس فانه ضمن حدود قصبة بحزاني وهو حي العسكري والذي بلغ المعدل فيه ٢,٧% سنوياً وبتغير لعدد الاسر بلغ ٢٢ أسرة للمدة ذاتها.

الجدول (١)

تطور النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة ٢٠١٠ - ٢٠٢٠

قصبة بعشيقية							
ت	الاحياء السكنية	٢٠١٠		٢٠٢٢		الزيادة العددية للأسرة	معدل النمو السكاني %
		عدد الأسرة	عدد السكان	عدد الأسرة	عدد السكان		
١	راس العين	٦٤٠	٣٤٥٥	٨٦٠	٤٧٢٠	220	٢,٦
٢	النور	٤٧٣	٢٢٦٢	٥٩٠	٢٩٨٩	117	٢,٣
٣	الربيع	١٢١٤	٧٣٩٨	١٤١٠	١٠٠٥٠	196	٢,٦
٤	الزيتون	٩٠٩	٥٤٥٣	٩٨٩	٦٣٦١	80	١,٣
٥	كولان	٤١٥	٢٢٢٣	٤٩١	٢٦٩٠	76	١,٦
٦	التوسع	٧٢	٤٥٥	٣٢٣	١٦٨٧	251	١٠,٩
٧	الملايين	١٣١	٨٧٣	٢٨٦	١٥١١	155	٤,٦
قصبة بحزاني							
ت	الاحياء السكنية	٢٠١٠		٢٠٢٢		الزيادة العددية للأسرة	معدل النمو السكاني %
		عدد الأسرة	عدد السكان	عدد الأسرة	عدد السكان		
١	الميدان	٦٤٠	٤٤٢١	٦٩١	٤٧٦٠	٥١	٠,٧
٢	الخضراء	١٣١	٨٧٣	٢٩٤	١٥٤٣	١٦٣	٤,٧
٣	العسكري	١٣٠	٧٣٢	١٥٢	١٠١٦	٢٢	٢,٧

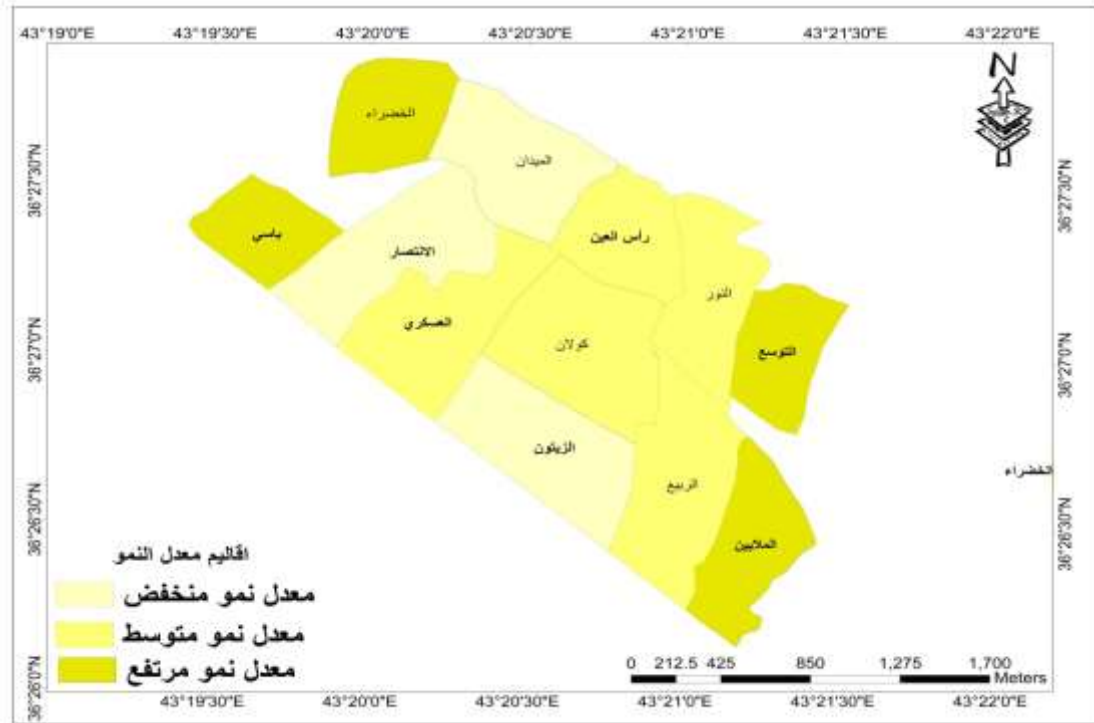
٤	الانتصار	٢٦٨	١٧٦٥	٣١١	٢٠٨٢	٤٣	١,٤
٥	باسي	١١	٦٣	١٦٦	٨١٠	١٥٥	٢١,٧
الإجمالي							
المجموع قسبة بعشيقية	٣٨٥٤	٢٢١١٩	٤٩٤٩	٣٠٠٠٨	١٠٩٥	٢,٦	
المجموع قسبة بجزني	١١٨٠	٧٨٥٤	١٦١٤	١٠٢١١	٤٣٤	٢,٤	
المجموع الكلي	٥٠٣٤	٢٩٩٧٣	٦٥٦٣	٤٠٢١٩	١٥٢٩	٢,٦	

(١). مديرية بلدية ناحية بعشيقية، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

٣. اقليم معدل النمو السكاني المرتفع أكثر من ٣% سنوياً: ارتفع معدل النمو السكاني في اربع احياء سكنية المستحدثة الجديدة اثنان منها ضمن قسبة بعشيقية هما حي التوسع الذي بلغ المعدل فيه ١٠,٩% سنوياً، وبزيادة لعدد الاسر بلغ ٢٥١ أسرة، وحي الملايين الذي بلغ المعدل فيه ٤,٦% سنوياً، وبتغير لعدد الاسر بلغ ١٥٥ أسرة، والحيين الآخرين يقعان في قسبة بجزني وهما حي الخضراء الذي بلغ المعدل فيه ٤,٧% سنوياً، وبزيادة مطلقة لعدد الاسر بلغ فيه ١٦٣ أسرة، وحي باسي الذي بلغ المعدل فيه ٢١,٧% سنوياً، وبتغير لعدد الاسر بلغ ١٥٥ أسرة، ويعدان هذان الحيان الجديان من الاحياء الجاذبة للسكان، فضلاً عن ارتفاع معدلات المواليد الخام في هذه الاحياء الجديدة لأن غالبية السكان الذين يسكنون في الاحياء الجديدة هم من سكان الاحياء القديمة وانتقلوا الى الاحياء الجديدة، وكذلك هم من فئة الشباب وبدايات الحياة لهم لتكوين الاسرة، فبعد استحداث اربع احياء سكنية وجزء من حي الزيتون تطلب حاجة متزايدة لبناء الوحدات السكنية والمراكز التجارية داخل الاحياء، فضلاً عن متطلبات الحياة الرئيسية كخدمات البلدية وتوفير شبكة المياه العذبة وتبليط شبكة النقل الرئيسية والفرعية وشبكات الصرف الصحي والاماكن الترفيهية، والتي تعد من متطلبات عجلة التنمية البشرية ويتلخص بالمراكز الصحية والمؤسسات التعليمية والدخل.

خارطة (٢)

أقاليم معدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقية وبحزاني للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢



بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

الكثافة السكانية في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

تتلخص الكثافة السكانية العامة في قصبتي بعشيقية وبحزاني بتطبيق أحد المقاييس المهمة المستخدمة في جغرافية السكان وهو معرفة حجم السكان الذين يسكنون في منطقة ما مقسمة على وحدة قياسية معينة كالميل أو الكيلومتر المربع^(١) أو أي وحدة للقياس كالهكتار أو الدوم، وفي الجدول (٢) تم الاعتماد على متوسط حجم السكان للقصبتين مقسمة على المساحة للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢، إذ اتضح أن الكثافة السكانية في كلا القصبتين تساوي ٦٥٢,٤ نسمة/هكتار للمدة ذاتها، وتباينت هذه الكثافة بين قصبة بعشيقية والتي تساوي ٧٧٢ نسمة/هكتار، وقصبة بحزاني التي تساوي ٤٤٨,٣ نسمة/هكتار.

كما تباين حجم الكثافة السكانية محلياً بين قصبتي بعشيقية وبحزاني بحسب الأحياء السكنية، ومثلت الشكل (١) الأهمية النسبية للكثافة السكانية في كلا القصبتين وللمدة الدراسة، إذ احتل حي الزيتون المرتبة الاولى بالكثافة السكانية وبلغت ١٥١٤ نسمة/هكتار، ونسبة ٢٣% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعود السبب في ذلك أن حي الزيتون تعد الجزء الشمالي منه جزءاً لمركز المدينة القديمة في بعشيقية ومزدهمة بالسكان وذات تصميم سكني قديم ضيقة الافرع ومستغلة بالبناء، فضلاً عن أن الجزء الكبير منه يسكنه السكان من المسلمين بحكم قربها من الجامع القديم ويسمى بمحلة الاسلام والمجاورة لبساتين الزيتون، فبعد عام ٢٠١٠ تم التجاوز على هذه المزارع القريبة، كما وتقدر مساحة الحي ٣,٩

هكتار وبتجاوز بلغ ٢,٣ هكتار، ويرجع ذلك إلى انخفاض اسعار قطع الاراضي السكنية المتجاوزة مقارنة بالأحياء السكنية ضمن التصميم الاساسي للقصة مما اسهم في ارتفاع الكثافة السكانية في هذا الحي. واحتل حي الربيع المرتبة الثانية في الكثافة السكانية وبلغت ١٠٧٥,٧ نسمة/هكتار، ونسبة ١٦% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعزى إلى أن أكثر من نصف هذا الحي وتحديداً الاجزاء الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية من الشارع العام للحي تم تخصيصه كقطع اراضي سكنية وتم توزيعه على المواطنين الذين هم يعملون في وزارات الدولة المختلفة كالأراضي السكنية التي وزعت على المواطنين العسكريين الذين هم في الوزارات الامنية كالدخالية والدفاع او الموظفين في وزارة الكهرباء أو الموظفين في وزارة الصحة، فضلاً عن عوائل الشهداء للنظام السابق والشخصيات التي تقلدت مناصب في الدوائر العامة قبل ٢٠٠٣ وهم من سكنة ناحية بعشيقية، وبدور البلدية وفرت متطلبات السكن الرئيسة لهذا الحي المصمم ضمن التصميم الاساسي لمركز الناحية، ولا يخفى لنا دور ارتفاع معدلات النمو السكاني سواءً بالزيادة الطبيعية أو الهجرة من القرى التابعة لمركز الناحية بعد حصولهم على قطع اراضي سكنية في الحي.

كما واحتل حي الميدان المرتبة الثالثة للكثافة السكانية وبلغت ٩٠٨,١ نسمة/هكتار، ونسبة بلغت ١٣% لإجمالي الكثافة السكانية، ويعزى إلى كونه من الأحياء السكنية القديمة وارتفع حجم السكان الساكنين فيه، فضلاً عن تعدد مزارات العبادة للديانة الايزيدية والكنيسة الكاثوليكية للمسيحيين، يعد هذا الحي مركزاً للسكان القدامى الساكنين في قصبة بحزاني.

واحتل حي رأس العين المرتبة الرابعة في الكثافة السكانية وبلغت ٧٨٦,١ نسمة/هكتار ونسبة بلغت ١٢% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعد هذا الحي أيضاً من الأحياء السكنية القديمة، وتعد عيون الماء الجارية هي الاساس في تكوين وتوسع الحي وتمركز السكان فيه بالقرب من هذه العيون.

كما واحتل حي النور المرتبة الخامسة للكثافة السكانية وبلغت ٤٦٤,٧ نسمة/هكتار ونسبة للكثافة بلغت ٧% من إجمالي الكثافة السكانية، ويعد هذا الحي من الأحياء السكنية المركزية يتضمن التعدد في استعمالات الارض الوظيفية كمركز الرعاية الصحية الاولى ومركز الشرطة والجنسية ومديرية التربية ومديرية الموارد والمياه ومجلس الناحية، وكنيستين الكاثوليك والأرثوذكس والجامع الكبير، وعدة مؤسسات تعليمية ابتدائية وثانوية، فضلاً عن الشوارع الرئيسة في هذا الحي كشوارع الاطباء وشارع السوق العصري وشارع الكراج الرئيسي فضلاً عن المحلات التجارية.

كما وتشابهت النسبة المئوية للكثافة السكانية وبالمرتبة السادسة للحيين السكنيين ، كولان الذي بلغت فيه الكثافة السكانية ٣٩٥,٦ نسمة/ هكتار وحي الخضراء الذي بلغت الكثافة السكانية فيه ٣٧٧,٥ نسمة/هكتار ونسبة مئوية مشابهة لكل حي بلغت ٦% من إجمالي الكثافة السكانية، فحي كولان يعد من الأحياء السكنية الذي يفصله الشارع الرئيسي عن حي العسكري من الجهة الغربية، وشارع الجمعية من الجهة الشمالية عن حي رأس العين، ويمثل مدخل بعشيقية القديمة بتنوع الوظيفي لشارعه الرئيسي، أما حي الخضراء فانه من الأحياء السكنية المستحدثة في قصبة بحزاني.

الجدول (٢)

متوسط الكثافة السكانية في قسبتي بعشيقية وبحزاني هكتار/نسمة

قسبة بعشيقية					
ت	الاحياء السكنية	عدد سكان ٢٠١٠	عدد سكان ٢٠٢٢	المساحة هكتار/ نسمة	متوسط الكثافة السكانية للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢
١	راس العين	٣٤٥٥	٤٧٢٠	٥,٢	٧٨٦,١
٢	النور	٢٢٦٢	٢٩٨٩	٥,٦٥	٤٦٤,٧
٣	الربيع	٧٣٩٨	١٠٠٥٠	٨,١١	١٠٧٥,٧
٤	الزيتون	٥٤٥٣	٦٣٦١	٣,٩	١٥١٤
٥	كولان	٢٢٢٣	٢٦٩٠	٦,٢١	٣٩٥,٦
٦	التوسع	٤٥٥	١٦٨٧	٤,٤	٢٤٣,٤
٧	الملايين	٨٧٣	١٥١١	٥,٤	٢٢٠,٧
قسبة بحزاني					
ت	الاحياء السكنية	عدد سكان ٢٠١٠	عدد سكان ٢٠٢٢	المساحة هكتار/ نسمة	متوسط الكثافة السكانية للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢
١	الميدان	٤٤٢١	٤٧٦٠	٥,٠٩	٩٠١,٨
٢	الخضراء	٨٧٣	١٥٤٣	٣,٢	٣٧٧,٥
٣	العسكري	٧٣٢	١٠١٦	٦,٣	١٣٨,٧
٤	الانتصار	١٧٦٥	٢٠٨٢	٦,٠٩	٣١٥,٨
٥	باسي	٦٣	٨١٠	٢,١	٢٠٧,٨
الإجمالي					
المجموع قسبة بعشيقية		٢٢١١٩	٣٠٠٠٨	٣٨,٨٧	٦٧٠,٥
المجموع قسبة بحزاني		٧٨٥٤	١٠٢١١	٢٢,٧٨	٣٩٦,٥
المجموع الكلي		٢٩٩٧٣	٤٠٢١٩	٦١,٦٥	٥٦٩,٠

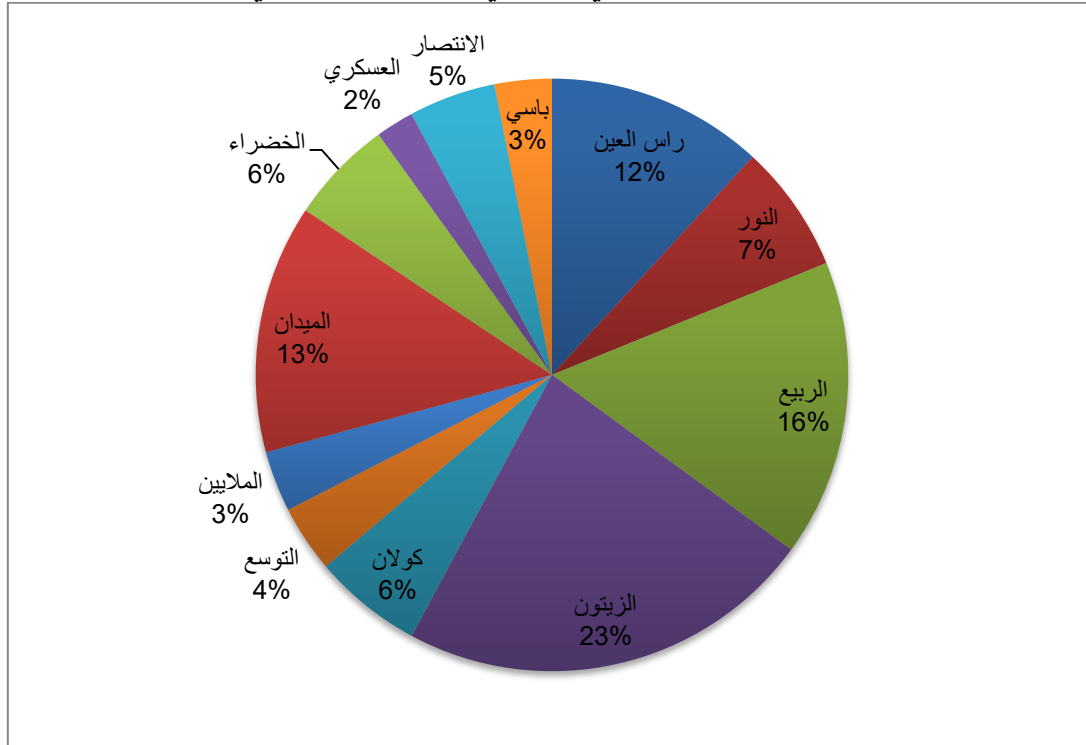
(١). مديرية بلدية ناحية بعشيقية، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

ويليهم حي الانتصار الذي بلغت فيه الكثافة السكانية ٣١٥,٨ نسمة/هكتار ونسبة تمثلت ٥% من إجمالي الكثافة السكانية، ثم يليهم حي التوسع الذي بلغت فيه الكثافة السكانية ٢٤٣,٤ نسمة هكتار ونسبة ٤%، ثم حي الملايين الذي بلغت الكثافة السكانية فيه ٢٢٠,٧ نسمة/هكتار وحي باسي بلغت

٢٠٧,٨ نسمة هكتار، وسُجل أدنى كثافة سكانية في حي العسكري إذ بلغت ١٣٨,٧ نسمة/ هكتار وبنسبة بلغت ٢% من إجمالي الكثافة السكانية، ويرجع السبب في ذلك الى أن الجزء الكبير من هذا الحي ضمن التصميم الصناعي في قصبة بعشيقه، فضلاً عن وجود مساحات كبيرة مستغلة بالأماكن الترفيهية كالملاعب والحديقة والدوائر الحكومية كدائرة الزراعة ومديرية الناحية ومحطة تعبئة بعشيقه للمشتقات النفطية ودائرة كاتب العدل .

الشكل (١)

متوسط النسبة المئوية للكثافة السكانية في قسبتي بعشيقه وبحزاني للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢



بالاعتماد على الجدول (٢)

التوسع العمراني في قسبتي بعشيقه وبحزاني:

بعد عام ٢٠٠٣ شهدت المدن في العراق توسعاً أفقياً كبيراً نحو الاراضي الزراعية، وتطورت الحركة العمرانية وازداد التوسع العمراني المحيط بمراكز المدن وبتعدد الاستعمالات كالسكنية والصناعية والاستخدامات العامة الأخرى، ولا سيما بعد تحسن المستوى المعاشي لكثير من الاسر وتوفر الموارد الانشائية، فضلاً عن توفر السلف للمواطنين من المصارف الحكومية والاهلية ، وعلى ضوء ذلك شهدت المدن توسعاً عمرانياً كبيراً ومنها منطقة الدراسة، ويعد النمو السكاني العامل الرئيسي في تزايد الحاجة إلى أراضي جديدة وتغير صنفها الى اراضي سكنية، وهذا مشكلة يواجهها منها منطقة الدراسة اسوةً بالمدن العراقية، والذي يعني التزايد في معدل النمو السكاني السنوي الذي يفوق ٢,٨%، بعد ٢٠٠٣ ولحد الآن، واسهم في تراجع مساحة الاراضي الزراعية المجاورة والسهلية، والزحف العمراني الذي تتطلبه زيادة السكان المستمرة^(٧)، كما شهدتها كلا القسبتين.

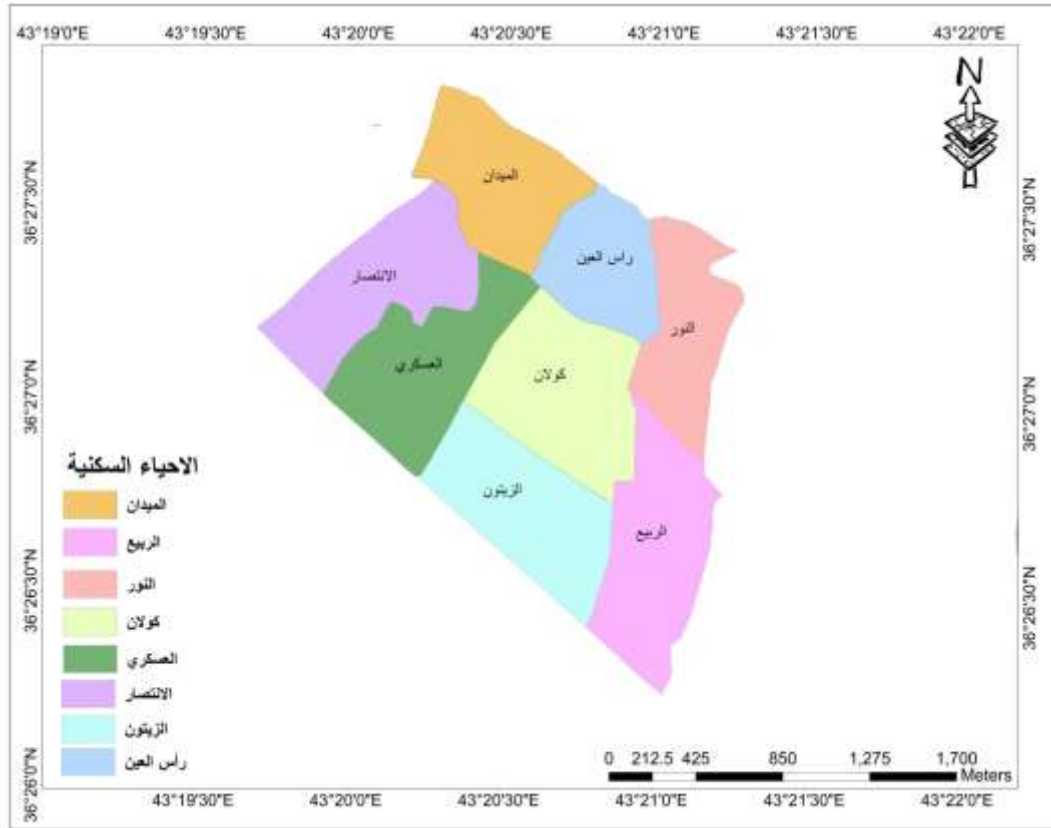
أسهم التوسع في قصبتي بعشيقية وبحزاني الى ظهور خمس أحياء سكنية جديدة فعند مقارنة خارطة (٣- أ قبل ٢٠٠٣ و٣- ب لعام ٢٠٢٢)، يلاحظ ظهور ثلاث أحياء سكنية في قسبة بعشيقية وبمساحة بلغت ١٢,١ هكتار وبنسبة ٣٢,٧% من إجمالي مساحة القسبة، وهو كل من حي الملايين الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي للقسبة وبواقع مساحة بلغت ٥,٤ هكتار، وحي التوسع الذي يقع في الجزء الشرقي للقسبة وبمساحة بلغت ٤,٤ هكتار، وحي الزيتون الذي يقع في الجزء الجنوبي للقسبة وبمساحة تقدر بـ ٣,٩ هكتار وتم استحدث الجزء الجنوبي منه بواقع ٢,٣ هكتار، أما في الجهة الشمالية للقسبة فلم تسمح سلسلة جبال بعشيقية والبالغ ارتفاعها ٦٣٠م فوق مستوى سطح البحر بالتوسع نحوها إذ تعد هذه التلال بمثابة الحاجز الطبيعي الجبلي والتي تمثل النطاق التضاريسية المرتفعة التي يصعب استغلالها أو استثمارها الى اراضي زراعية أو سكنية أو المشاريع الاخرى، فهي تحتاج الى طاقات بشرية ومادية ضخمة، اما الجهة الغربية للقسبة فيعد الشارع الرئيسي الذي يفصل بين القصبتين.

إن هذا التوسع غير من استعمالات الارض فبعد أن كان الحيين الملايين والتوسع يصنفان ضمن الاستعمالات الزراعية غير صنفهما الى سكنية في القسبة ضمن خطة التوسع العمراني، أما حي الزيتون فيعد أحد الاحياء المتجاوزة على مزارع وبساتين الزيتون في القسبة فقد تحول الى حي سكني، ويعد حي الزيتون المتجاوزة على الخطط المعدة على التوسع والزحف العمراني ضمن احداث التصميم الاساسي للقسبة و كان من المفترض منع أصحاب المزارع وبساتين الزيتون من قطع الاشجار وعدم اتاحة الفرصة لهم لتحويلها الى قطع سكنية وبيعها للمواطنين وبأسعار مناسبة لم تتجاوز خمسة عشرة مليون دينار عراقي لكل مئتا متر مربع، ولكن بحكم قرب وتوسط هذا الحي بين الشارع العام والحيين الربيع وكولان ولرغبة السكان بالبقاء بالقرب من اهلهم في الاحياء المجاورة فقد اسهم في التوسع الافقي للقسبة، وقد وفرت البلدية الخدمات الضرورية كشبكة مياه الشرب وشبكة الصرف الصحي وخدمات، فضلاً عن الخدمات التعليمية، أما الواقع الصحي فلا يزال في كلا القصبتين متدنيا وتعانيان من نقص الخدمات الصحية، ومنذ الستينات من القرن الماضي تم بناء مركز الرعاية الصحية الاولى في مركز بعشيقية بواقع اربعة أقسام قسم لتسجيل السجلات الحيوية (الولادات والوفيات) وقسم التضמיד والتداوي واللقاحات وقسم صالة الولادة وقسم رعاية صحة المجتمع، إلا أن كل الاقسام تعاني من النقص في البنية التحتية، ولا يزال قسمان منها كرفانية.

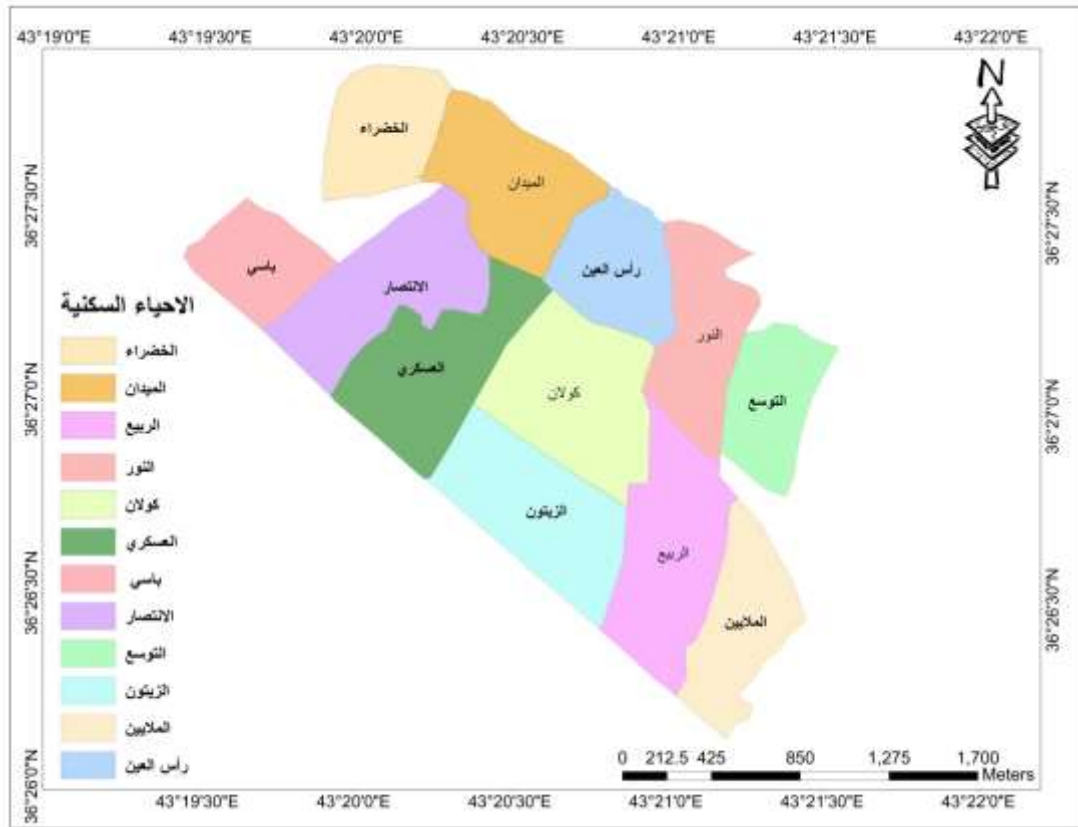
خارطة (٣)

التمدد العمراني لقصبة بعشيقه وبحزاني على الاراضي الزراعية للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢

خارطة (أ) قبل ٢٠٠٣



خارطة (ب) ٢٠٢٢



(١). مديرية بلدية ناحية بعشيقه، التصميم الاساسي لعامي قبل ٢٠١٠ والحالي لقصبة بعشيقه وبحزاني ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.

أما قصبة بحزاني فقد توسعت وظهرت حيّين جديدين وبلغت مساحتهما ٥,٣ هكتار وشكلت نسبتتهما ٢٣,٢% من إجمالي مساحة القصبة لعام ٢٠٢٢، وهما كل من حي الخضراء الذي يبلغ مساحته ٣,٢ هكتار ويقع في الجهة الشمالية الغربية للقصبة، وتم استحداثه بعد عام ٢٠١٠؛ إذ اتجه السكان للسكن في هذه المنطقة والتي كانت تصنف ضمن الاستعمالات الزراعية، والجزء الكبير منها كانت عبارة عن مزارع وبساتين للزيتون، وتصنف اليوم ضمن الاحياء السكنية (المساكن المتجاوزين) ولم يزود بالسندات السكنية، إلا انه من خلال خطة تنمية الاقاليم والمخصصات التي تصرف على الناحية، مكنت البلدية من توفير متطلبات البنية التحتية للحي، كتبليط الشوارع الرئيسة والفرعية لسهولة التنقل في الحي، وإنشاء شبكة الصرف الصحي وتوفير مياه الشرب، فضلاً عن مساهمة منظمة الامم المتحدة الإنمائي UNDP بتوفير حاويات للنفايات وترميم الكثير من الدور السكنية في الاحياء القديمة والجديدة.

إن ارتفاع معدلات النمو السكاني التي شهدتها القصبة أدت إلى مغادرة السكان للبيوت القديمة في حي الميدان و يعود ذلك إلى ان تصميم الصرف الصحي في هذا الحي تصرف في الوادي الرئيسي الذي يمر بالحي واصبح يولد روائح مزعجة وتسبب في انتشار الامراض الرئوية بين سكان القصبة في فصل الصيف، اما في فصلي الشتاء والربيع فان تساقط الامطار تسهم في تنظيف الوادي، أما حي باسي فقد ضم إحدى عشرة بيتاً متناثراً في الاراضي الزراعية، وتم استحداثها بعد عام ٢٠١٧ كحي

ضمن التصميم الاساسي وبلغت مساحتها ٢,١ هكتار لعام ٢٠٢٢، ويتضمن هذا الحي ١٦٦ اسرة وبلغ عدد سكانه ٨١٠ نسمة وبمعدل للنمو بلغ ٢١% سنوياً لانتقال السكان والسكن في هذا الحي، ويعزى إلى أن البنية التحتية لهذا الحي كانت جزء من اراضيها مملوكة لبلدية بعشيقه وتم استغلالها بالمؤسسات التعليمية، إذ تم انشاء مدرستين اعداديتين بواقع ثمانية عشر صفاً بعد عام ٢٠١٠، والتوسع للمدرستين الابتدائيتين، اما الجهة الشمالية فتعد سلسلة تلال بعشيقه الممتدة من شرق قصبة بعشيقه ب ٣ كيلو تقريباً ومروراً بقصبة بحزاني وقرتي كانونه والفاضلية وصولاً إلى نهايتها عند قرية النوران غرباً بمسافة تزيد عن ٨ كم، الحاجر الطبيعي للتوسع العمراني للقصبة شمالاً، أما الجهة الغربية فتفصلها الشارع العام المدخل الرئيسي لكلا القصبتين.

الاستنتاجات:

تتلخص الدراسة بعدة الاستنتاجات:

١. شهدت قصبتي بعشيقه وبحزاني تبايناً لمعدلات النمو السكاني؛ إذ بلغ معدل العام ٢,٦ للمدة ٢٠١٠-٢٠٢٢، ويتباين هذا المعدل بحسب قدم الحي السكني فكلما كان الحي قديماً انخفض المعدل فيه، ويعزى ذلك إلى أن الجزء الكبير من سكان الاحياء القديمة هم من الفئة العمرية ٤٥ سنة وفئة كبار السن لهذا انخفض معدل النمو فيهم .
٢. استنتج أن معدل النمو السكاني يتباين محلياً بين الأحياء السكنية فقد ارتفع وبلغ أعلى معدل له في حي باسي ٢١,٧ سنوياً، ويعزى ذلك لاستحداث هذا الحي ضمن التصميم الاساسي لقصبة بحزاني، ويليهِ حي التوسع الذي بلغ معدل النمو فيه ١٠,٩ سنوياً ويعد أيضاً من الأحياء السكنية الجديدة.
٣. أعتمد التباين المكاني والمحلي لمعدلات النمو السكاني في قصبتي بعشيقه وبحزاني ولمدة الدراسة باستخراج ثلاث أقاليم لمعدلات النمو السكاني وبالتمثيل بخارطة التدرج اللوني.
٤. واستنتج ايضاً أن قصبتي بعشيقه وبحزاني شهدتا تغيراً في عدد الاسر لمدة الدراسة وبلغ ١٥٩٢ أسرة، وبمعدل النمو السنوي لعدد الاسر بلغ ٢,٢% سنوياً، وان هذا التغير في حجم الاسر متباينة منها ١٠٢٩ أسرة في قصبة بعشيقه، و ٤٣٤ أسرة في قصبة بحزاني.
٥. بلغت الكثافة السكانية العامة فيهما ٥٩٦ نسمة/ هكتار، وتباينت بين القصبتين حيث ارتفعت في قصبة بعشيقه إلى ٦٧٠,٥ نسمة هكتار، مقارنة ب ٣٩٦,٥ نسمة /هكتار في قصبة بحزاني.
٦. سجلت أعلى كثافة سكانية في كل من حي الزيتون والربيع والميدان، أما ادناه فقد سجلت في حي العسكري.
٧. حصل تغير مورفولوجي في كلا القصبتين باستحداث اربع أحياء سكنية إثنان منها في قصبة بعشيقه وهما كل من حي التوسع والملايين، فضلاً عن الجزء الجنوبي من حي الزيتون، واثنان في قصبة بحزاني وهما حي الخضراء وباسي.

٨. إن الزيادة المساحية التي حصلت بعد ٢٠١٠ في كلا القصبتين تقدر بـ ١٧,٤ هكتار وتمثلت بنسبة ٢٨,٢% من إجمالي مساحة القصبتين لعام ٢٠٢٢، وهي مقسمة بين قسبة بعشيقية وتمثلت بـ ٣٢,٧% من إجمالي مساحة قسبة بعشيقية، و ٢٣,٢% من إجمالي مساحة قسبة بحزاني.

التوصيات:

لابد من وضع عدة اجراءات التي تحد من شأنها ارتفاع معدلات النمو السكاني والتوسع العمراني في قصبتي بعشيقية وبحزاني:

١. حث السكان على التقليل من عدد المواليد وذلك من خلال تقديم برامج تنظيم الاسر للتقليل من معدلات النمو السكاني في كلا القصبتين، أو من خلال عمل مؤتمر سكاني لمجالس الوجهاء المحلية في القصبتين، او الاعتماد على المنظمات الصحية المحلية والدولية المدعومة لتوعية السكان.
٢. توجه السكان إلى الاعتماد في التوسع العامودي في الاحياء السكنية، وذلك من خلال أعداد خطة استراتيجية جديدة في الاحياء المستحدثة وعدم التجاوز على الاراضي الزراعية.
٣. وقف التوسع العمراني الذي يحدث في حيي الزيتون والخضراء، ومنع قطع الاشجار وبساتين الزيتون فيهما لان هذه البساتين لها أهمية كبيرة في حياة السكان كالجانب الاقتصادي للناحية وبتاريخها العريق في الصناعة كصناعة زيت الزيتون والصابون (المسمى محلياً بصابون الزيتون البعشيقي) ومعامل الطرشي، فضلاً عن تميز منطقة الدراسة بمنظرها السياحي التي تعد من أهم الأماكن الترفيهية خلال فصل الربيع.
٤. عدم منح إجازات البناء للمساكن المتجاوزين على المزارع والبساتين لأنها تعد أراضي زراعية، أو فرض ضرائب مالية عالية على أصحاب البساتين حال قطع اشجار الزيتون.
٥. اصدار عدة قرارات التي من شأنها منع قطع اشجار الزيتون لغرض البناء وعدم اعطائهم الموافقة لتغيير صنف الارض وتقطيعها الى قطع سكنية.

قائمة المصادر:

- (١) القصبة: تعني المدينة القديمة، أو وسط المدينة، والقصبة أصلاً مدينة. تسمية بحزاني : (بهزان) أي مدينة المعرفة، أو بيت حزاني: أي محل الرؤية والمشهد، أو كلمة (بيزانيثا) أي بيت الحزن لكثرة الرهبان الذين تم قتلهم على برصوم النصيبي ودفنهم فيها. تسمية بعشيقا : (باعشيقا) ارامي يعني بيت عشيقا يحتمل أن يكون معناه بيت المظلومين، وباعشيقا لفظة سريانية بيت عشيقا بمعنى الظالم أو الفاسد أو المتسامح ، ممتاز حسين سليمان خلو ، بعشيقا بلدة الزيتون والعطاء ، مطبعة هاوار ، دهوك ، ٢٠١٢م ، ص ٩-١١ .
- (٢) جمهورية العراق وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التقديرات السكانية لعام ٢٠٢٢ .
- (٣) مديرية ناحية بعشيقا ، مركز الرعاية الصحية الأولية في بعشيقا، مكتب الولادات والوفيات، السجلات الحياتية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.
- (٤) مديرية بلدية ناحية بعشيقا، قسم التخطيط، الارشيف، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٢.
- (٥) تم إستخراج معدل النمو السكاني بالاعتماد على معادلة الوسط الهندسي : $r = \left(\sqrt[T]{\frac{p1}{p0}} - 1 \right) * 100$ ، طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان ، ط٢، دار ابن الاثير للطباعة ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٨.
- (٦) محمد صالح ربيع، جغرافية المدن، جامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٠، ص ٢٢٣.
- الكثافة السكانية = عدد السكان منطقة ما ÷ مساحة المنطقة كم^٢
- (٧) خلف حسين عواد، استراتيجيات التنمية في البادية الشمالية، المؤتمر الجغرافي الأول، التصحر وأثره على التنمية الإقليمية في محافظة الأنبار، كلية التربية، ميسان، ١٩٩٣.

List of sources:

- 1- The Kasbah: means the old city, or the center of the city, and the Kasbah is originally a city.

The name Bahzani: (Bahzan), meaning the city of knowledge, or the house of Haziani: meaning the place of vision and scenery, or the word (Bizanitha), meaning the house of sadness, due to the large number of monks who were killed on Barsoum of Nisibis and buried there.

The name Bashika: (Bashika) is Aramaic, meaning the house of Ashika. It may mean the house of the oppressed, and Bashika is a Syriac word, the house of Ashika, meaning the oppressor, the corrupt, or the tolerant. Mumtaz Hussein Suleiman Khalo, Bashika, the Town of Olives and Giving, Hawar Press, Dohuk, 2012, pp. 9-11. .

- 2- Republic of Iraq, Ministry of Planning and Development Cooperation, Central Bureau of Statistics and Information Technology, results of population estimates for the year 2022.

- 3- Bashiqa District Directorate, Bashiqa Primary Health Care Center, Births and Deaths Office, Life Records, Unpublished Data for 2022.
- 4- Bashiqa District Municipality Directorate, Planning Department, Archive, unpublished data for the year 2022.
- 5- The population growth rate was extracted based on the equation of the geometric mean: Taha Hammadi Al-Hadithi, Population Geography, 2nd edition, Ibn Al-Atheer Printing House, Mosul, 2000, p. 308.
- 6- Muhammad Saleh Rabie, Geography of Cities, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2010, p. 223.
Population density = population of a region ÷ area of the region km²
- 7- Khalaf Hussein Awad, Development Strategy in the Northern Badia, First Geographical Conference, Desertification and its Impact on Regional Development in Anbar Governorate, College of Education, Maysan, 1993.